وهو فاسد لانه انما اراد الاستحمام والرش ليستانس به البدن ثم شرب ان لم يجد غنيه كما يجب ان
يفعل من اضطر الي الشرب في الحمام واما حمى الدق فهي التي يتجاوز تعلقها الي الاعضاء حتي يصير ما فيها
من الرطوبات للحرارة المشتعلة في هذه الحمى كالدهن للسراج اذا تعرقت دقت العظام وكان الموت ومن ثم
لا برء لها اذا تمكنت لعدم قدرة العليل على اخذ اغذية يكون عنها من الرطوبات ما يقوم بالحمى والبدن
خصوصا المحترق بهذه هي الرطوبات الاصلية المقارنة للخلقة وبعض قبل تمكنها كالحمام اذا سخنت
حيطانه فان تبريده حينئذ ليس كتبريده اذا سخن الهواء او الما ومن هنا كانت هذه اشق
من الاخيرين ثم ان كان تشبثها بغير الرئيسية سهلت معالجتها وان تعدت الي المذكورات
او تشبثت بها فان تشبثت بالقلب نفذت الي الباقي بلا واسطة وافضت الي الهلاك قطعا
لا سيما في من لطف مزاجها ورطوبة كالجبسة او بغيره نفذت منه اليه ثم الي باقي الاعضاء فعلم
ان اخوفها ما تشبث بالقلب اولا على القول بانه الرئيس المطلق على الاصح بل القائلين بتقديم
الدماغ مصرحون بان حمى القلب اخوف فكان هذا القول اجماعا ثم اختلفوا في ان المتشبه بالدماغ
اولا اخوف ام المتشبه بالكبد ذهب ابقراط واتباعه والرازي والمسيحي والملطي الي الاول تباعا من
ان ابقراط علي مذهبه ومن الباقي علي انه يحاذي القلب علي نقطة فيفسده سرعة ولان الكبد
وافرة الرطوبة لكونها محلا للغذا فلا تنكيها الحمى وذهب بن قره وبختيشوع والفاضل جالينوس
الي الثاني محتجين بان الكبد قريبة من القلب وفيها الاوردة المتعلقة بساير الاعضا فيلزم
من تجفيفها فساد الكلي وهي حارة تناسب الحمى والدماغ بارد رطب يضادها وعندي في كل
من كلام الفريقين نظر اما الاولى فلان محاذاة الدماغ للقلب لا يستلزم وصول الحمى اليه لانها حرارة
مطلوبها العلو ولا تنعكس الا بقاسر وهو غير معلوم وقولهم ان الكبد وافرة الرطوبة غير
ناهض بالمطلوب لان الرطوبة هنا غريبة لا تقاوم الحمى لمجانبتها حينئذ واما قول الثاني بان الكبد
قريبة من القلب فيشبه ان يكون معارضة وعلى الاستدلال به لا ينهض لاستواء ما بينهما فالدم
والروح المحتاجين في تعدي الحمى الي زمن اكثر من تعديها الى الدماغ واحتجاجهم بحرارتها ربما
انقلب عليهم لان المناسب اصبر من المضاد كما هو ظاهر واما برد الدماغ ففي نظر حرارة القلب
والحمى زايدة فكان الاعتداد بذلك البرد ويمكن ان يقال الكبد اذا اشتعلت بهذه الحمى عجزت عن التصرف
في الغذا وذلك يستلزم لفساد كل البدن ولا كذلك الدماغ لكن للاخيرين ان يقولوا الدماغ محل
للعقل واعضا الحس اصالة والحركة عرضا فيلزم عن فسادها فساد البدن ولا كذلك الكبد وبالجملة
فهذه المسألة لم يتخلص لنا الي الان ترجيح ولم نر للشيخ شيئا في ذلك اذا عرفت ذلك فسنورد
عليك في رسم الخلطان اقسامه ثمانية الاربعة المعروفة واربعة سماها في القانون الرطوبات الثانية وهي
مبثوثة في الاعضاء وليس فيها الا المذكورات فاما ان تتعلق بالاربعة دفعة او تدريجا من واحد الي اخر

لاسبيل

لا سبيل الي الاول والا لحدثت الاربعة محلا ورتبة وانتفت فايدة الانفراد والتوالي باطلة بالضرورة فلا
جرم كانت هذه الحمى اربعة بحسب ذلك الاولى ان تتشبث بالرطوبة التي في العروق لانها قريبة
من الخلط فهي حسية بالنسبة الي الثلاثة الاخر وشان الطبيب ان يبتدئ بالادوية وتسمى حينئذ
بالدق المطلق والثانية ان تتشبث بما في العظام من الرطوبة التي تسمى المنوية وتسمى الحمى بالذبول لجفاف
العظام واذا فقدت حتى تحرق ما فيها وينقطع عنه الواصل لعجز القوة وسقوط الشهوة وفضول ما يوخذ
من الغذا حينئذ عن الاتصال بما يتحلل بالطبع والحمى وبهذا يندفع ما قيل من ان الدق لا يمكن ان يفني الرطوبات
اصلا فان الاعضا تجذب بالتسلسل الي المعدة والثالثة ان تتعلق بالمنوية وهي رطوبة مصحوبة مع
الاعضا من لدن الخلقة من المني وجمهور الاطبا على انحصار الدق في هذه الثلاثة وتسمية الاخيرة
دق التفتت والصحيح وفاق القوم تسميتها بالمرسلة وان دق التفتت هي الرابعة وهي تعلق الحمى
برطوبة تسمى العنصرية كالسيالة وهي التي بها تماسك جوهر العظام فان قيل هذه تبقى بعد الموت
زمنا طويلا وعليه ينتفي دق التفتت لانا نقول ليس المراد التفتت بالفعل لان بقا الروح مانع
من ذلك بل المراد المقاربة والقوة واسبابها نحو الهم والتعب والسهر وكثرة اخذ المجففات والجماع خصوصا
علي الخوى ومن اسبابها طول الحميات والامراض ومصابرة العطش منها والخطا في غذا او زمنه او كميته
وقد يضطر الطبيب الي اعطا ما يوجبها كالجزور والمسك اذا توافق الغشي فليحذر ذلك وقد تكون
عن ورم وسدد لجنسه الحرارة وعن كثرة اخذ حار يابس خصوصا لذي اليبوسة ولبس نحو الصوف
والشعر من غير حايل او في الصيف وعن صناعة حارة كحدادة وكثرة فصد وقد تتركب مع غيرها
لكن اعسر المركب منها ما كان عن نوع يحتاج في علاجه الي الاسهال القوي كالخس وما بعدها العلامات
انطباق الحرارة وخفاؤها في بادي اللمس لكونها في الاغوار وظهورها للامس اذا طال لكنه لاحتباس
الابخرة الصاعدة وزيادة الحر في موضع الشرايين لان الحرارة متعلقة بمبداها كما عرفت وان تشتد
عقيب اخذ الغذا قيل لوروده على الحرارة فيها كالما الوارد علي احجار النورة ورده شارح الاسباب
بانه يلزم عليه اشتدادها مع الشرب اكثر من ان الواقع خلافه انتهى وفيه نظر لان الغذا يصل العروق
الكامنة فيها الحرارة ولا كذلك الما لان جوهره لا يتفاوت ولا يتعدى مسالكه المخصوصة ولان فيه قوة
قاهرة للحرارة بالنسبة الي الظهور لوصوله قبل ان ينفعل ولا كذلك الغذا الا ترى ان الرقيق من الطبيخ
يبلغ من التبريد ما لا يبلغه غيره مع تساويهما في الطبع ما ذاك الا لنفوذه قبل التسخين بخلاف الاخر
وعدم توجه القوى الي الما لبساطته وعدم تغذيته كما هو الاصح بخلاف الغذا وقيل ان سبب اشتدادها
بعد الغذا كونه وافق انتصاف النهار وهو وقت اشتداد الحرارة ورده العلامة باشتدادها بعد
وان اخذه ليلا وفي الكامل ان السبب فيه كون اللذعة الصاعدة والحرارة تتقصد المدافعة فتظهر القوة وقال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)